المقاصد التّداولية لإعلانات التّحذير من فيروس كورونا

The pragmatics purposes of corona virus announcements

شداد محمّد*

تاريخ الإرسال: 2020/08/10	تاريخ القبول: 24 / 01 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان المقاصد التّداوليّة في إعلانات التّوعية والتّوصية التي رافقت ظهور فيروس كورونا في العالم، ونظرا لأنّ التّداولية تُعنى أساسا بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال، فقد شكلت هذه الإعلانات حقلا خصبا لتطبيق نظريات التّداوليّة ومبادئها كأفعال الكلام والاستلزام الحواري ومتضمّنات القول والحّجاج...الخ وتكمن أهمّية هذا البحث في أنّه يشكّل إضافة إلى مجال تحليل الخطاب وبيان أبعاده التّداولية بشكل يوضّح الميكانيزمات والآليات التي يجب أن يشتمل عليها الخطاب حتى يحقّق الغاية المنشودة من إنتاجه.

الكلمات المفتاحية: تداوليّة، أفعال الكلام، مقصديّة، وظيفة، حجاج.

Abstract:

This research aims to clarify the pragmatics intents in the awareness and warning ads of the emerging corona virus. Especially that pragmatic is a science concerned with the study of language during use, that is, through the interaction between the speaker and the recipient and the resulting processes of reasoning and interpretation. The importance of this research lies in projecting the principles and theories of pragmatic form of discourse, which is the Corona Declaration.

Key words:*pragmatic, acts speech, intentionality, argument, function .*

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

المؤلف المرسل: شداد محمّد cheddadmohamed14@gmail.com

*مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون - تيارت cheddadmohamed14@gmail.com -

. مقدمة:

تعتبر الإعلانات الموضوعة في وسائل الإعلام والتّواصل والموجّهة إلى المتلقين عموماً، آلية من آليات التّواصل، واستراتيجيّة من استراتيجيات التّخاطب، تتوخّى التّأثير في المتلقي بشكل من الأشكال، ومن خلال اعتماد مجموعة من الخصائص والميكانيزمات والآليات، ما يدفع هذه الإعلانات إلى التشبّع بمقاصد وأغراض تداوليّة مختلفة. تبعاً لهذا فإنّ جهدي في هذا البحث سيتركّز على تقصّي الأبعاد والمقاصد التّداولية التي تنطوي عليها إعلانات التّحذير من فيروس كورونا المستجد. وعليه فإنّ إشكاليّة البحث هي كالتّالي: ما هي المقاصد التّداوليّة لإعلانات التّحذير من فيروس كورونا المستجد؟ ومن فرضيات البحث أنّ هذه الإعلانات حيكت لتؤدّي أغراضاً بلاغيّة وتداوليّة معيّنة، يكون لها بعيد الصدى والتّأثير في متلقّيها. وفيما يخصّ أهداف البحث فإنّ هذه الدّراسة تطمح إلى مقاربة بعض الإعلانات التي رافقت ظهور هذا الوباء، في ضوء قضايا ومباحث النّظريّة التّداوليّة. أمّا عن خطّة البحث، فيمكن تقسيمها إلى:

- مفاهيم إجرائيّة.
- تداوليّة إعلانات كورونا.
- أفعال الكلام
- المضمر والمحذوف
- الاستلزام الحواري
- الحجاج

2.مفاهيم إجرائيّة: نودّ في ضوء هذا العنوان ضبط بعض مصطلحات الدّراسة حتّى نتّخذها مطيّة لبناء المفاهيم وتحليل الأفكار، وذلك من خلال تقديم تعريف للتّداوليّة وأهمّ ما تشتمل عليه من قضايا لها صلة بموضوع بحثنا وهو بيان ما تشتمل عليه عبارات التّحذير من فيروس كورونا من مقاصد تداوليّة.

1.2 التّداوليّة - Pragmatics:

ما هو معروف أنّ اللّغة وسيلة للتّواصل والتّبليغ عن كلّ ما يختلج في النّفس والذّهن، كما تعدّ أداة الإنسان الأولى للتّحاور مع أقرانه، وهي إزّاء تحقيق هذه الوظيفة "تقوم على جملة من العناصر اللّغويّة التّبليغيّة، وجب مراعاتها من قبل المتخاطبين حتّى يتحقّق الفهم

والإفهام. هذه العناصر حظيت بعناية الدّارسين قديما وحديثا، ولعل التّداوليّة pragmatics من أهمّ النّظريات اللّسانيّة والتّخصّصات المعرفيّة الحديثة التي عنيت بهذا الشّأن"[1] وتعني في أبسط تعريفاتها الإجرائيّة: دراسة اللّغة أثناء الاستعمال، فتُعنى في سبيل ذلك بأقطاب العمليّة التّواصليّة "فتهتمّ بالمتكلّم ومقاصده، بعدِّه محرّك العمليّة التّواصليّة، وتراعي حال السّامع أثناء الخطاب،كما تهتمّ بالظّروف والأحوال الخارجيّة المحيطة بالعمليّة التّواصليّة، ضمانا لتحقيق التّواصل من جهة، ولتُشغّلها في الوصول إلى غرض المتكلّم وقصده من كلامه من جهة أخرى"[2] فهي إذن علم تواصليّ جديد، يهتمّ بمقاصد اللّغة أثناء استعمالها، والمعاني الموظّفة داخل التّراكيب مباشرة كانت أم مضمرة، وتوظّف التّداوليّة جملة من القضايا التي تنطوي تحتها، استمدّتها من انفتاحها على كثير من مكاسب المعرفة الإنسانيّة المختلفة، تستند إليها بحسب طبيعة الدّراسة ومجالها، ممّا جعلها تتبوّأ مكانة رفيعة في البحث اللّساني المعاصر، ومن هذه النّظريات: أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الحذف، مضمرات القول، القصديّة، الحّجاج، الإشاريات، وسوف يتركّز اهتمامنا في خضمّ هذه التّوطئة على تعريف أهمّ ما يرتبط ببحثنا ممثّلا في أفعال الكلام، الحذف ومضمرات القول، الاستلزام الحواري، المقصديّة والمقبوليّة.

2.2 أفعال الكلام – Acts of speech:

ظهرت نظريّة أفعال الكلام مع "أوستين – Austin " في محاضرات ألقاها في جامعة أوكسفورد oxford ما بين سنتي (1952 – 1954) ومحاضرات أخرى ألقاها في هارفارد سنة 1955، ونشرت بعد وفاته بعنوان: كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟ How to things with words?والذي ساهم بشكل كبير في وضع أهمّ الأسس التي قامت عليها هذه النّظرية، ومن جملة ما اشتمل عليه هذا المصنّف "أنّه ساوى بين اللّغة وبنية الفكر، وجعلهما شيئاً واحداً، واللّغة في مفهومها تتجاوز وظيفة الاتّصال إلى وظيفة التّأثير وتغيير السّلوك الإنساني من خلال مواقف كلّية"[3] هذا وقد بدأ "أوستين" أبحاثه انطلاقاً من معارضته لآراء فلاسفة اللّغة الوضعانيين الذين يعتبرون أنّ الملفوظات غير الوصفيّة هي ملفوظات لا معنى لها، وبالتّالي لا يوجد داعٍ لدراستها، وأطلق على هذا التّحديد لنظرية المعنى "بالمغالطة الوصفيّة لأنّها حصرت المجالات الواسعة لاستعمال اللّغة عن طريق سجنها في الجمل الوصفية فقط، وراح يثبت أنّ هناك نوعا آخر من العبارات قد يتشابه في الخصائص

والتّراكيب مع اللّغة الوصفية إلّا أنّها لا تصف شيئا في الخارج."[4] وفي هذا الصّدد نشير إلى التّصنيف الذّي وضعه "أوستين" للملفوظات المستوحى من رؤيته الجديدة، حيث ميّز بين نوعين من الجمل:[5]

- جمل وصفيّة Les énoncés constatifs: وتسمّى أيضا تقريريّة وإخباريّة، وهي جمل تصف شيئا ما ويمكن الحكم عليها بالصّدق أو بالكذب.

- جمل إنشائيّة Les énoncés performatifs: وتسمّى أيضا إنجازيّة وأدائيّة، وتختلف عن الأولى في كونها لا تصف واقعاً خارجيّاً ولا تخضع لمعيار الصّدق والكذب، وتتّضح أهميّتها في كونها ملفوظات ذات طابع أدائي إنجازي، أي أنّها تنجز فعلا بمجرّد التلفّظ بها، ولا تخضع لمعيار الصّدق والكذب، ولكن توصف بأنّها موفّقة أو غير موفّقة ومثالها: كأن يقول أحد لآخر: زوّجتك ابنتي أو يقول آخر: أوصي بمالي للأرامل والأيتام. فهنا، لا تصف هذه الملفوظات شيئا في الواقع وإنّما تؤدّي فعلا منجزا في الواقع.

وتنقسم الأفعال الإنشائية بدورها إلى قسمين:[6]

أ- أفعال إنشائيّة صريحة: وهي تشمل العناصر الدّالة على الإنشاء، وتأتي على شكل الفعل الدّال على الزّمن الحاضر، وهو مرتبط بفاعل مفرد مثل: آمرك، أحذّرك.

ب- أفعال إنشائيّة غير صريحة: وتحقيقها يتوقّف على عوامل السّياق.

ثمّ قام "أوستين" بتجاوز هذا التّقسيم على اعتبار أنّه معقّد وغير نهائي، "حيث اكتشف أنّ بعض الجمل الإنشائيّة غير مستندة لضمير المتكلّم في زمن الحال، ولا تتضمّن فعلا إنشائياً"[7] مثل: رفعت الجلسة. وقد قاده هذا الاكتشاف إلى اقتراح تقسيم جديد، وهو ما يشير إليه كل من "آن روبول A.Reboul - وجاك موشلار J.Moeschler " أنّ "أوستين" ميّز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللّغوية:[8] العمل الأوّل: هو العمل القوليّ، ويتحقّق ما إن نتلفّظ بشيء ما، أمّا الثّاني: فهو العمل المتضمّن في القول (الإنجازيّ)، وهو العمل الذي يتحقّق بقولنا شيئا ما، وأمّا الثّالث: فهو عمل التّأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقّق نتيجة قولنا شيئا ما. والفعل الإنجازيّ، هو العمدة والرّكيزة الأساسية في الكلام، وعليه تركّز اهتمام "أوستين" وجعله صلب العمليّة اللّسانية كلّها، وبحث عن أصناف تتفرّع عنه في ضوء قياس القوّة الإنجازيّة.

واستنادا إلى مفهوم القوّة الإنجازيّة ميّز "أوستين" بين خمسة أنواع للأفعال الكلاميّة:[9]

1- الأفعال الحكميّة (الإقراري Les actes verdictifs): تتمثّل في الأفعال المتعلّقة بحكم أو إدانة أو تبرئة أو أمر وجميع الصّور التي تصدر فيها الأحكام سواء أكانت هذه الأخيرة نهائية أم تقديرية (حكم، وعد، وصف..الخ)

2- الأفعال التمرّسية (التنفيذيات Les actes exercitifs): تتمثّل في ممارسة السّلطة التي تسمح بإصدار حكم أو قرار لصالح أو ضدّ (أمر،قاد،طلب..الخ)

3- أفعال التّكليف (الوعدية Les actes promissifs): هي التي تلزم المتكلّم القيام بتصرّف بطريقة ما (وعد،تمنى، أقسم، التزم..الخ)

4- الأفعال العرضية (التّعبيرية Les actes expositifs): وتسمّى كذلك التّفسيريات وتهتمّ بعرض مفاهيم منفصلة (أكّد، أنكر، أجاب، وهب..الخ)

5- أفعال السّلوكات (الإخباريات) Les actes comportementaux: هي ردود أفعال، أو تعبيرات اتجاه السّلوك (اعتذر، هنّأ، صفّق، حرّض..الخ)

وعلى هدي مجهود "أوستين" واصل "سيرل" المشروع الذي بدأه أستاذه، لكنّه استنتج مجموعة من النّقائص في تصنيفه، فاستدركها وأضاف أفكارا جديدة طوّرت هذه النّظرية أكثر، منها أنّه أعاد صياغة تركيبة رباعية للفّعل اللّغوي على النّحو التّالي:[10]

- الفعل القولي/ التلفّظ L'acte locutoire: يتمثّل في التلفّظ بعبارة وفق قواعد اللّغة وهو ما يقابل الفعل الصّوتي والتّركيبي عند "أوستين."

- الفعل القضوي L'acte propositionnel: وينقسم إلى فرعين هما:

فعل الإحالة أو الإسناد L'acte de predication: يسهم في ربط الصّلة بين المتكلّمين

الفعل الحملي L'acte de référence: هو إسناد نسبة المحمول أو الحمل إلى الموضوع المحال عليه، وهو ما يقابل فعل الدلالة عند "أوستين."

- الفعل الإنجازي L'acte illocutoire: فعل يتحقّق في الواقع بمجرّد التلفّظ به كالأمر والوعد مثلا. وهو نفسه عند "أوستين."

- الفعل التّأثيري L'acte perlocutoire: هو ما يمكن أن يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي كالتّحفيز مثلا. وهو نفسه عند "أوستين."

ونظرا لأهميّة الفعل الإنجازي باعتباره نواة نظرية الأفعال الكلامية، فقد وضع "سيرل" في مرحلة متقدّمة مجموعة من المعايير للتّمييز بين الأفعال الإنجازية وتسهيل تصنيفها منها:[11]

- الاختلاف في الغرض الإنجازي، فالأمر ليس كالوعد.
- الاختلاف في اتّجاه المطابقة، ففي الإخباريات، الكلمات تطابق العالم، وفي الإلزاميات يحدث العكس.
- الاختلاف في الحالة النّفسية المعبّر عنها، فالمتوسّل ليس كالآمر.

ليصل في الأخير إلى تصنيف خماسي لأفعال الكلام مثل أستاذه "أوستين":[12]

- الإخباريات Assertifs: غرضها الإنجازي نقل المتكلّم حدثا ما، ويحتمل هذا القسم الصّدق والكذب، ويحتوي هذا الصّنف على معظم أفعال الإيضاح، وبعض أفعال الأحكام عند (أوستين).
- التّوجيهات Directifs: ويفهم معناها من كلمة توجيه، أي توجيه المتلقي إلى سلوك ما يدخل فيها الاستفهام، والأمر والنّصح والتّحدي.
- الالتزاميات Promissifs: وغرضها الإنجازيّ هو التزام المتكلّم بفعل شيء ما في المستقبل.
- التعبيرات Expressifs: وهدفها الإنجازيّ هو التّعبير عن الشّعور الدّاخلي، ويدخل ضمنها أفعال الشّكر والتّهنئة والتّرحيب والمواساة وغيرها.
- الإعلانيات Déclarations: وهي التي يكون إنجاز الفعل فيها موازيا لإعلان اللّفظة.

3.2الحذف ومضمرات القول:

يظهر الحذف من مظاهر الكفاءة والاقتدار اللّغوي، لدى المتكلّم والتنبّه له يكون من جهة المخاطَب، حيث يعمد المتكلّم إلى إضمار أو انتزاع أجزاء من الكلام يزداد بها المعنى تأثيراً، وتزداد الرّابطة التّواصليّة ظهوراً من حيث إنّ المخاطَب يسعى إلى فك شفرات الحذف ومضمراته بسيرورة من الافتراضات المسبقة والاستدلالات، التي من شأنها أن تساعده في التّأويل المناسب للقول، وفي ذلك يقول "الجرجاني" عن الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لمتنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لمتبن"[13] فمن الملاحظ أنّ "الجرجاني" قد تنبّه إلى مزايا وأسرار النّظم، بدليل أنّه توسّع في الحديث عنه في كتاب دلائل الإعجاز.

هذا ويعدّ الحذف أقرب وسيلة لتحقيق الإيجاز في القول، وقد يؤدّي من الدّلالات ما لا يؤدّيه الذّكر والتّوسع، لذلك نجد المتخاطبين يميلون إلى اختزال الأداء الخطابي، وذلك بحذف بعض العناصر المكرّرة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للمخاطَب فهمه اعتماداً على قرائن مصاحبة تكون مرشدا له لتقصّي المعنى المبتغى من الخطاب الموجّه له، لأنّ "القرينة شرط في صحّة الحذف لأنّه مقترن بها أي غرض من أغراض أسلوب الحذف في المسند إليه والمسند والفضلة"[14] ويلتقي موضوع الحذف وارتباطه بالسّامع بمفهوم:

أ.الافتراض المسبق Présupposition :

في اللّسانيات التّداوليّة، يعدّ الافتراض المسبق من بين أهمّ الوسائل التي تعالج تفسير الظّواهر اللّغويّة، "وهو الموضوع الذي حظي ومازال يحظى بقسط وافر من الدّراسات التي تهتمّ بموضوعات الدّلالة والتّداول، وذلك يعود إلى كونه من المحاور الرّئيسة للّسانيات التّداوليّة، كان موضع اهتمام المناطقة وفلاسفة اللّغة منذ مطلع القرن العشرين"[15]وتوضّح الباحثة الفرنسيّة "أوريكيوني Orecchione" الافتراض المسبق في قولها: "نصنّف في خانة الافتراضات كل المعلومات التي، وإن لم تكن مقرّرة جهرا (أي تلك التي لا تشكّل مبدئيّا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله)، إلّا أنّها تنتج تلقائيّا من صياغة القول التي تكون مدوّنة فيه بشكل جوهريّ، بغض النّظر عن خصوصيّة النّطاق التّعبيري الأدائي"[16] وتضيف موضّحة في موضع آخر، و"تكون الافتراضات من حيث المبدأ منعدمة السّياق Context-free بخلاف المضمَّنات التي تندرج في إطار سياق حسي Context-sensitive"[17] وكمثال عن ذلك الملفوظ الصّحفي التّالي: توقّفت الجزائر عن استيراد المواد التي يمكن تصنيعها محلّيا. حيث اشتمل على مدلولين دلاليين هما:

- يتمثّل الأوّل في المعلومة المعبّر عنها بوضوح، التي بموجبها لم تعد الجزائر تفكّر في استيراد المواد التي يمكن إنتاجها محلّيا. هذه المعلومة المميزة للملفوظ تشكّل – بما تفصح عنه – المصرّح به.

- يتمثّل الثّاني في المعلومات غير المصرّح بها، "كونها تعامل على أنّها معروفة، ولذا فإنّها تعتبر جزءا ممّا يتمّ إيصاله دون قول"[18] حيث تعلمنا أنّ الجزائر كانت تفكّر في التّقليص من الاستيراد وتشجيع الإنتاج المحلّي، وتمثّل هذه المعلومة الثّانيّة افتراضاً Présupposé وهو تحديداً افتراض معجميّ، اتّخذنا منه الاستدلال المفترض من الفعل

(توقّفت) ولم نحتج في ذلك إلى الاستعانة بأي سياق خارجيّ، بل اعتمدنا على الملفوظ في حدّ ذاته، لكون "الافتراضات مدرجة في اللّغة، ولا يتدخّل السياق أو السياق الحالي للنّص إلّا لإزالة تعدّدية المعاني المحتملة الوقوع"[19] وإن كانت غالبية الافتراضات لا تطرح أي إشكالية من هذا القبيل .

وبحسب "أوزفالد ديكرو- O.Ducrot" أيضا فالافتراض جزء لا يتجزّأ من معنى الجملة، إذ لا أحد يمكن أن يتكلّم دون أن يكون لكلامه افتراضاً، إلى درجة أن فعل الافتراض يشكّل الفعل الأساسي للكلام. هذا، ويذكر الباحثون "أنّ من أشهر المعايير التي استخدمت لتمييز الاقتضاء عن غيره من الإضمارات..(معيار النّفي)، ذلك أنّ المعنى المقتضَى لا يؤثّر فيه الذي يدخل على القول المقتضى"[20] فإنّ نقيض القول (01): توقّفت الجزائر عن استيراد ما يمكن تصنيعه محلّيا (- س) هو (2) لم تتوقّف الجزائر عن استيراد ما يمكن تصنيعه محلّيا (- ليس س) يستفاد منه ما استفدناه من (1)، فمقتضاه هو عين مقتضى (1)،أي (3) الجزائر كانت تفكّر في تشجيع الإنتاج المحلي (- ص) ومعناه بصيغة رياضيّة: ليس س»ص. وتوصف خاصية الافتراض المسبق هذه عموما "بالاطراد عند النّفي under contancy negation وتعني من حيث الأساس أن الافتراض المسبق لمقولة ما سيبقى ثابتا (أي صحيحا) حتّى عند نفي تلك المقولة"[21]

ب.الاستلزام التّخاطبي:

يعدّ الاستلزام التّخاطبي من أهمّ الجوانب التّداوليّة التي اهتمّت بتحليل الخطاب، حيث ترى "بشرى البستاني" بأنّه "يولي قصدية المتكلّم أو ما يسمّى بالدّلالة غير الطّبيعيّة اهتماما كبيراً"[22] فالاستلزام يهتمّ بما يريده المتكلّم، أو يسعى إلى تحقيقه من خلال العمليّة التّواصليّة، وترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعا "بول جرايس" إلى إلقائها في جامعة هارفارد سنة 1967، إذ قدّم من خلالها تصوّره بإيجاز لهذا الجانب من الدّرس، والأسس المنهجيّة التي يقوم عليها، طبعت أجزاء مختصرة منها سنة 1975 في بحث بعنوان: المنطق والحوار، وسّع بعد ذلك في بحثين: الأوّل سنة 1978 والثّاني سنة 1981 .

بما أنّ اللّزوم المنطقي logical implication هو محور علم المعاني، فكذلك الاستلزام الحواري implicature conversational الذي هو من أهمّ المفاهيم التي تقوم عليها التّداوليات pragmatics، وعلى الرّغم من وجود تقارب بين هذين المفهومين، "فإنّ هناك

فوارق حاسمة دعت الفيلسوف الأمريكي بول غريس Paul Grice – واضع هذا المفهوم – إلى اشتقاق مصطلح جديد من المصدر (implicate) ذاته، وتخصيص عملية الاستدلال التي تجري في التّداول اللّغوي باسم implicature تمييزاً لها عن implication المتعارف عليها"[23] يمكن القول إنّ هذا المفهوم لصيق بلسانيات الخطاب، التي أخذ معها البحث اللّساني منحى متميّزا، إذ لم يعد الأمر معها يُعنى بوضع نظريات عامّة لعمليّة الخطاب، وإنّما انصبّ الاهتمام على العمليّة في حدّ ذاتها. ومن ثمّة طرحت جملة من الأسئلة من مثل: هل الخطاب عمليّة تبنى على قواعد؟ ثمّ ما نوعيّة هذه القواعد؟ وما مصير عمليّة الخطاب (أو التّخاطب) إذا لم يتم الالتزام بالقواعد المذكورة؟..الخ

لقد ظهر إذن مفهوم الاستلزام الحواري مع "كرايس" الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداوليّة للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسّسة لعمليّة التّخاطب، فهو يؤكّد أنّ التّأويل الدّلالي للعبارات في اللّغات الطّبيعيّة أمر متعذّر إذا نظر فيه فقط إلى الشّكل الظّاهري لهذه العبارات. وعليه يقترح ما يأتي:

أ- معنى الجملة المتلفّظ بها من قبيل متكلّم في علاقته بمستمع.

ب- المقام الذي تنجز فيه الجملة.

ت- مبدأ التّعاون (Principe de coopération)

وتقوم نظريّة "غرايس" في الاستلزام الحواري على النّظر إلى استعمال اللّغة باعتبارها ضربا من الفاعليّة العقليّة التي تستهدف تحقيق الاتّصال بين النّاس، وهذا الاتصال محكوم بمبدأ التّعاون الذي قوامه أربع مقولات:[24]

أ- قاعدة الكمّ Quantité: وهي أن تكون مساهمتك في الكلام معادلة لما هو ضروريّ في المقام.

ب- قاعدة الكيف Qualité: فلا تقل ما تعتقد كذبه، ولا تقل ما يعوزك فيه دليل بيّن، ويسمّى هذا المبدأ أيضا بمبدأ الصّدق.

ت- قاعدة المناسبة Pertinence: أن يكون كلامك مراعيا لمقتضى الحال.

ث- قاعدة الأسلوب Modalité: يجب أن يكون أسلوبك واضحا موجزا مرتّبا خاليا من اللّبس والتّطويل والتّعقيد. واعلم أن الاستلزام الحواري ينتج عن خرق إحدى هذه القواعد.

4.2المقصديّة - Intetionalistic:

يعدّ القصد أمرا نفسيّا غير منطوق، وهو في ذلك مثل الدّلالة؛ ويحوّله المتلفّظ إلى ملفوظات(Les énoncés) ؛ فالمقاصد مثل سائر الحالات الشّعوريّة الأخرى كالمعتقدات والرّغبات والآمال والمخاوف والحبّ والكره والفخر والعار...الخ. والاسم التّقني للفرع الّذي يبحث في القصد هو القصديّة (Intentionnalité) . ويعرّفها "جون سيرل" بقوله: "القصديّة هي سمة العقل التي توجه بها الحالات العقليّة أو تتعلّق بها حالات عقليّة أو تشير إليها، أو تهدف نحوها في العالم. وممّا يميّز هذه السّمة أن الشّيء لا يحتاج أن يوجد فعليا لكي تمثله حالتنا الشّعوريّة. هكذا يمكن للطّفل أن يعتقد أن سانتا كلوز سيأتي بالهدايا مساء عيد الميلاد، وإن كان سانتا كلوز لا يوجد"[25] وهي مفهوم إجرائيّ يلقى اهتماما كبيرا حاليّا في النّظريّة التّأويليّة المعاصرة، والتّداوليّة، فالنّص موئل لتقاطعات بينا لمتكلّم (المتلفّظ بالخطاب) وبنية النّص أو الخطاب، والسّامع، فيكون لدينا قصد المتكلّم، والقصد الذي فهمه السّامع من النّص، إضافة لما تحتويه بنية النّص من: قصد وضعه المتكلّم في نصّه وما احتواه النّص من قصد لم يقصده المتكلّم، فكانت هذه الجوانب من أهمّ ما عُني به العلماء في الدّرس الحديث متجاوزين التّصوّرات الشّكليّة التي قصرت النّظر على النّص فقط.

ونجد في الصّيغة النّهائية للأفعال الكلاميّة التي وضعها "أوستين" وطوّرها من بعد "سيرل" عناية بالقصديّة "حيث ترتكز التّداوليّة في دراستها اللّغة على المضامين والمقاصد التّداوليّة، وسبل فهمها وتأويلها من خلال التّراكيب اللّغويّة وما تتضمّنه من أفعال كلاميّة. فمقاصد الخطاب من أهمّ ما يؤثّر في اللّغة واستعمالها، حيث يميل المتلفّظ بالخطاب إلى تعديل تراكيبه تقديما وتأخيرا، تعريفا وتنكيرا، حذفا وذكرا، بناء على ما يقصده ويتوخّى الوصول إليه فيسامعه، مراعيا مقامه"[26]، وعليه فلغة المتلفّظ بالخطاب معبّرة عن مقاصده، وكاشفة لمعانيه، من خلال طرائقه في التّأليف بين الكلمات والتّراكيب التي اختارها قبلا، وهذا مرادنا في هذه الدّراسة. وبعد تقديم لمحة مختصرة عن نظريّتي أفعال الكلام والمقصديّة، نأتي إلى بيان تداوليّة ظاهرة التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم.

5.2المقبوليّة - Acceptabilité:

يقصد بالمقبوليّة في الدّرس التّداولي موقف متلقّي النّص اتجاه صورة من صور اللّغة المنجزة مستفيداً من العناصر المكوّنة للمقام مثل نوع النّص، وسياقه الثّقافي والاجتماعي، وهويّة منتجه وخلفيّته الإيديولوجيّة، وقد أدرك النّقاد والبلاغيون القدامى دور المتلقّي في العمليّة الإبداعيّة بوصفه قسيم منشئ النّص، إذ هو يشاركه في عمله مشاركة فاعلة تمنح النّص الحياة والتّجدد. وقد تمّ التّعبير عن القصديّة والمقبوليّة في التّراث النّقدي العربي بالبيان والتّبيين أو الفهم والإفهام. والحقّ أن حمل المعنى باعتباره قيمة تأويليّة اختلافيّة على قصد موجّه اعتمادا على المقام يحيل على التّرجيح خاصّة أنّ النّص الأدبي يقول أكثر ممّا ينطق به. فمعنى النّاطق énonciateur مقصود لذاته، ومعنى النّطق أو التلفّظ énonciation مقصود لغيره باعتباره فائضا عن المعنى بتعبير "بول ريكور - Paul Ricœur" فالقارئ الحقيق بصناعة المعنى هو ذلك القارئ الجدير بتدبّر المقاصد الخفيّة، وتخطّي المعنى الحرفي المباشر للّفظ نحو معنى المعنى أو ظلال المعنى.

3. تداوليّة إعلانات كورونا:

1.3 أفعال الكلام:

إنّ المتأمّل في جل الإعلانات التي رافقت ظهور هذا الفيروس هو إنتاجها في سياق اجتماعي يؤسّس لعلاقة تخاطبيّة يتفاعل على قاعدتها منشئ النّص ومتقبّله ليكون للفعل الكلامي إخباريّا كان أم إنشائيّا قوّة إنجازيّة تخبر وتتوّعد وتأمر وتهدّد وتنصح. وحده الموت إذا سيّد الأحداث وعنوان السّياق الثّقافي العام زمن كورونا. فالمواطن باختلاف رقعته الجغرافية وإديولوجيّته يفتح باب بيته ويغلقه على الموت. هذا وقد ارتأيت أن أسقط المفاهيم الإجرائيّة التّداوليّة على إعلانات كورونا، فقد سعيت إلى أن أرصد نماذج من أفعال الكلام، كما صنّفها "سيرل" وأتدبّر طرائق اشتغالها في وسط مستعمليها، ولأنّ المجال يضيق بتكثيف النّماذج، فقد كان حرصي أشدّ على تنويعها والاستدلال على حضورها ودورها في صناعة المعنى، فإعلانات كورونا تحتشد بأفعال توجيهيّة وإلزاميّة وتمثيليّة وتعبيريّة وإعلانيّة. فمثال: "يجب على المواطنين ارتداء الكمامات" يوجه المتكلّم قصده نحو تحفيز المخاطَب على السّؤال والحيرة والقلق حول مصيره بدون كمامة.، ما يدفعه إلى التّفاعل والانخراط الكلّي في مدارات القلق والخوف

وانتظار ما ستؤول إليه الأحداث. ليرسم الاستفهام نحو: لماذا لا تحترم مسافة التّباعد؟ خطاطة أفق الانتظار، فتشتغل آلة التّعاضد التّأويلي بين مقصديّة المتكلّم ومقبوليّة القارئ. وبهذا المعنى ينزاح الاستفهام عن معناه الأصلي ليفيد معنى سياقيّا مستلزما مثل: أنّ في التّقارب خطورة العدوى وفي التّباعد إمكانيّة الوقاية. فهذه الأفعال تختزل المسافة بين المتكلّم والمخاطَب، وتحفّز المخاطب على التّفاعل مع مشاعر المتكلّم وبوحه بما يختلج في نفسه وما ترسّب في أعماق وجدانه وذاكرته.

ومن جملة الإعلانات الخاصّة بفيروس كورونا: "احرص على غسل يديك بالماء والصابون و ضع أقنعة واقيه والبس قفازات وتجنب الاحتكاك بالآخرين ومصافحتهم في الأماكن العامّة، وإلّا ستصاب بالفيروس وتخسر حياتك" حيث يخرج هذا العمل اللّغوي عن معناه الأصلي ليفيد معان سياقيّة أخرى، من قبيل، ضرورة الحجر المنزلي، وتجنّب الخروج إلّا للضّرورة القصوى. كما تضمّن هذا المقطع أفعالا تمثيليّة Actes représentatives تعبّر عن موقف المتكلّم من قضايا الصحّة والوقاية. ويظهر ذلك في الأفعال الكلاميّة التّقريريّة مثل: "ستصاب..وتخسر.." فالمتكلّم استنتج أنّ الوضع خطير وعاجل، لذلك لم يسترسل في محاورة المخاطَب حول موضوع الوقاية، فكان صمته عن بعض المعاني موقفا نفهمه من خلال سياق كلامه، ونتأكّد من قصديّة هذا الاختيار حين يحوّل وجهة الحوار فيوقف كل أشكال تفاعله مع المخاطب. فهو يحوّل خطابه باستخدام أفعال إعلانية أو تصريحيّة Actes déclaratives تبتعد بالخطاب عن عمقه التّخييلي، فيطابق محتواها القَضوي العالم الخارجي أو سياق الحال.

وباعتبار أنّ قصديّة المتكلّم هي بمثابة النواة التي يدور حولها المعنى، فإنّ إعلاناته حول الفيروس هي إعلانات صريحة بالقطيعة مع كل سبيل مؤدية إلى الفيروس. بيد أنّ تنزيل هذه الأفعال في إطار سياقها العام وفي سياقها النّصي يراكم المعنى ويتخطّى الحرفي المباشر منه. فالاستنتاج الذي انتهى إليه المعلِن يأتي في سياق موقفه وباء فتّاك أكل البشر. فالأسلوب التّوجيهي والتّعليمي يصدر عن المتكلّم بوصفه آمرا يمتلك كلّ الحقيقة أو بعضها، فيوجّه خطابه لمأمور يكون أقلّ حظّا من المعرفة. والنّاظر في هذه الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة يدرك انزياحها عن معانيها التّوجيهيّة لتتّخذ لها معان تعبيريّة يساعد السّياق النّصي والمعجم الذي طغى على منطوق المتكلّم في المساعدة على تأويلها،

فعبارات من قبيل: "وعيكم بخطورة الفيروس ضمان نجاتنا" قد أثرت المعنى، وكشفت عن الموقف القضوي من المسائل المطروحة.

ويحضر الأمر والنّهي بقوّة في هذه الإعلانات: "ابتعد، الزم، احرص، ارتد..الخ" بوصفه فعلا كلاميّا توجيهيّا حمّال معان ظاهرها طلب أمر مجهول، وباطنها إنكار المعرفة لمزيد التأكّد. فالأمر في هذا السّياق قد انزاح عن معناه الأصلي ليفيد الإخبار والتّقرير، ولفيد أيضا التّعبير. ثمّ إنّ إنجازيّة الأفعال الكلاميّة مرتهنة بالسّياق الذي تستعمل فيه، إذ يقول "فان ديك - Van Dijik": "لا توجد فائدة في التكلّم عن ضروب قوى أفعال الكلام خارجا عن السّياق المحدّد تحديداً اجتماعيّاً"[27] لذلك ارتأينا أن ننظر في المقام قبل أن نباشر قضية أفعال الكلام التي تتّخذ موقعا في المفترق الجدلي بين المقام بأنواعه من ناحية، وقصديّة المتكلّم ومقبوليّة القارئ من ناحية أخرى.

2.3 تداولية المضمر والمحذوف في إعلانات كرورنا:

يصح القول إنّ كلّ مضمر محذوف، باعتبار الحذف هو إسقاط للكلام، ولعل هذا ما انطوت عليه الكثير من الإعلانات المنتجة في سياق التّنبيه أو التّوعية بفيروس كورونا، ولا شكّ أنّ للحذف والإضمار مقاصد تداوليّة جمّة، فعند قولك: هذا الفيروس قاتل. فقد أضمرت القول: الفيروسات خطيرة، احترس،..الخ ولعلّ هذا ما يشدّ المتلقّي أكثر إلى القول، ويدفعه إلى تفعيل آلة الاستدلال والاستقراء للوصول إلى المعنى الخفي أو المضمر وليس من شطط إذا ادّعينا أنّ المضمر أولى بالإرادة من المصرّح به، لأنّ المعنى الحقيقي للمصرّح به متعلّق تعلّقا مباشرا بألفاظه من غير ضرورة توسط إرادة المتكلّم لهذا المعنى، بل قد تكون هذه الإرادة تابعة لدلالة هذه الألفاظ، أمّا المضمر "فمعناه غير متعلّق بالألفاظ تعلق المصرّح به، فنحتاج إلى إقرار إرادة المتكلّم له"[28]

3.3 تداولية الاستلزام الحواري في إعلانات كورونا:

ذكرنا آنفا أن الاستلزام الحواري مبدأ تداوليّ مهم ينتج عند خرق أحد المبادئ التي يقوم عليها، وتتمثّل في:[29]

- **خرق قاعدة الكم**: إذا سئل مواطن عن رأيه في فيروس كورونا، واكتفى بالجواب: إنّ الفيروسات كثيرة ومتعدّدة، وتنجم عن أسباب مختلفة. فهو بذلك يكون قد أخلّ بقاعدة الكم على اعتبار أنّه لم يقدّم المعلومات اللّازمة.

- **خرق قاعدة الكيف**: أي لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب. مثاله: سيزول الوباء مع مجيء الصّيف واشتداد الحرّ. فلا شكّ أنّ كذب هذا القول ظاهر لأي مستمع على اعتبار أنّ ما صرّح به الشّخص المذكور لا يطابق ما يفكّر فيه.

- **خرق قاعدة الملاءمة**: والتي تفيد بأن يناسب المقامَ المقالُ. مثاله: يسأل (أ): ألا تعتقد أنّ الوقاية خير من العلاج؟ فيجيب (ب): الطّقس جميل اليوم أليس كذلك؟ مبدئيّا يمكن تفسير الجواب على أنّه إنكار لاقتراح (أ) ولكن في سياق آخر، قد يقتضي الجواب أيضا، إثارة انتباه (أ) مثلا إلى أنّ ذلك أمر متفّق عليه وبديهيّ.

- **خرق قاعدة الجهة**: التي تنصبّ بالأساس على التزام الوضوح في الكلام وتجنّب الغموض والالتباس القصدي الذي يحصل عادة عندما تحتمل العبارة معنيين أو أكثر، دون وجود قرينة تمنع ذلك. مثاله: نهاية هذا الفيروس غير معلومة. فهناك احتمال أنّه سيبقى إلى الأبد واحتمال آخر مفاده أنّه سيزول عندما يتم اكتشاف اللّقاح.

4.3 حجاجيّة إعلانات كورونا:

نظرا لأنّ الحّجاج أحد القواعد المهمّة التي انبنى عليها صرح التّداولية، وبناء على تحليل مختلف الإعلانات التي رافقت ظهور هذا الوباء، يمكن القول بأنّ هذه الإعلانات اتّخذت مجموعة من الوظائف:

- **وظيفة توجيهيّة**: وتتمثّل في توجيه النّاس إلى قيم إيجابيّة، ومثل هذا التّوجيه تقنية بلاغيّة حجاجيّة، فاستدعاء القيم ضروريّ كما يقول "شايم بيرلمان" لأجل "حمل السّامع على القيام بأفعال معيّنة بدل أخرى، كما أنّنا نستدعيها خصوصا من أجل تبرير تلك الأفعال بطريقة تجعلها مقبولة ومؤيّدة من قبل الآخرين"[30] وقد استندت هذه الوظيفة التّوجيهيّة إلى عدّة وسائل لغويّة كالأمر والنّفي - كما أشرت سلفا - ثمّ التّوجيه بألفاظ المعجم والتي تعدّ الوصيّة بمختلف أشكالها الصّرفية خير مثال لهذه الوسيلة[31] ويقصد بألفاظ المعجم الكلمات والعبارات الدّالة على الوصيّة، أي المعجم الذي ينتمي إلى حقل الوصيّة، ويمكن أن نمثّل له بما يلي: أيّها المواطن، إنّ أرواحنا غالية، والنّصيحة صدقة جارية، والأمراض منّا دانية، وترك التّعاون لمحاربتها أنانية.

فقد استطاع المتكلّم تمرير جملة من المواعظ والحِكم بأسلوب فريد يظهر مقدرتها اللّغويّة وعن بلاغة نوعيّة تجلّت من خلال وظيفة أخرى وهي:

- **وظيفة بلاغيّة**: استعملنا كلمة بلاغيّة للدّلالة على أنّها سمة تميّز مختلف النّصوص الأدبيّة، وهي "عبارة عن جملة من القواعد اللّغويّة والأسلوبيّة التي تفرضها على النّص من أجل تمكينه من لقب نصّ بلاغي"[32]

- **وظيفة أخلاقيّة**: ومن تجلّياتها حجّة القدوة ويمكن تحديدها بشكل دقيق في المحتوى العام للقول أعلاه، الذي يتوخّى تمرير مجموعة من الأخلاق الفاضلة تكون سندا ومرجعا لحياة المواطنين. ونظرا لكون صورة الموصي الأخلاقيّة بوصفها صورة تتّسم بالتّجربة والحكمة والكفاءة الاجتماعيّة والاستشراف المستقبلي، أن تضفي على القول مكوّنات خاصّة لا تقتضيها أنواع الخطاب الأخرى، فمقام التّوعية والتّوصية يشترطانها، وهكذا شكّل النّص بعدا يجمع بين البلاغة والأخلاق وينطوي على الكثير من المقاصد التّداوليّة.

4.خاتمة:

وفي خاتمة البحث يمكن القول بأن مختلف أشكال الخطاب تنطوي على مقاصد تداوليّة تتجلى من خلال التّفاعل والتّذاوت بين مستعملي الخطاب عموماً، وفي ضوء ما يلف ذلك من مظاهر وظروف وملابسات يمكن أن نصطلح عليها بسياق التلفّظ، وأيضا من خلال عمليات الاستدلال والتّأويل التي يجريها المتلقي في بلورة المقصود من الخطاب من خلال تفسير المضمر منه وتقدير المحذوف فيه واستلزام المعاني غير الحرفية بناء على مقام التلّفظ ووفق الخلفي المشتركة بينه وبين منتج الخطاب. ومن زاوية منتج الخطاب لا بدّ أن نشير إلى أنّ خطاب العاقل مقصود مهما اختلفت طبيعته وتركيبته، وغالبا ما يلجأ المخاطِب إلى استراتيجيّة تخاطبيّة معيّنة يتوخى من خلالها تبليغ مقاصده للمتلقّي. ومن أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث:

- كلّ خطاب صادر عن عاقل وموجّه إلى عاقل ينطوي على مقاصد تداوليّة.
- جدليّة المقصديّة والمقبوليّة تبلور استراتيجيات الخطاب ومبادئ التّداوليّة.
- تظهر المقاصد التّداولية للخطاب في ضوء التّفاعل بين المخاطِب والمخاطَب ومن خلال ما عمليات الاستدلال والتّأويل.
- تتبلور المقاصد التّداولية للخطاب من خلال مظاهر الاستلزام الحواري والافتراض المسبق، وتأويل المضمر وتقديم المحذوف...الخ

- مراعاة مبادئ التّداولية واستراتيجيات الخطاب في عملية إنتاج الخطاب يزيد من درجة الإذعان لدى المتلقّي ويقوّي مقبوليّة الخطاب لديه.
- يعتبر القصد الحجاجي من أهمّ المقاصد التّداولية في عملية إنتاج الخطاب، لأنّ الغاية هي جعل المتلقي يتأثر بما يلقى إليه من خطاب.
- ينشأ الاستلزام الحواري من خلال خرق أحد مبادئ التّخاطب المشهور.

ومن أهمّ ما يمكن أن نقدّمه من توصيات هو البحث في مبادئ التّداوليّة واستيعابها على أتم وجه، ومن ثمّ استعمالها في إنتاج مختلف أشكال الخطاب وتحليلها بما يتوافق مع الغاية المنشودة منها.

5.الهوامش:

1 - يعدّ الباحث المغربيّ "طه عبد الرّحمان" أوّل من استحدث مصطلح التّداوليات وبصيغة الجمع، مقابلا للمصطلح الأجنبي pragmatics نظرا لما يحمله المصطلح من جذور تراثيّة تدلّ على معنى التّواصل والتّفاعل، إذ يقول في هذا السّياق: "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التّداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقا لأنّه يوفّي المطلوب حقّه، باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتّفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدّارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم" طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثّقافي العربي، ط2، المغرب، 2000، ص: 27.

2 - باديس لهويمل، التّداوليّة والبلاغة العربيّة، مجلّة أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع: 07، 2011م، ص: 18.

3 - هنية جوادي، أفعال الكلام في الوعي الفلسفي اللّغوي الغربي، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، قسم الآداب واللّغة العربية، كلية الآداب واللّغات، جامعة بسكرة (الجزائر)، ع: 14، 2018م، ص: 15.

4 - عبيد بن حملة، أفعال الكلام البسيطة، مجلّة العربية، جامعة باتنة 1، (الجزائر)، مج: 05، ع: 11، ديسمبر 2018م، ص: 121.

5 - أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشّرق، ط1، المغرب، 1991م، ص: 14.

6 - عابد لزرق، نظرية الأفعال اللّغوية بين الدّراسات الغربية والتّراث العربي، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، مج: 04، ع: 01، مارس 2018م، ص: 02.

7 - يسمينة عبد السّلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، (الجزائر)، ع: 10، 2014م، ص: 109.

8 - آن روبول، جاك موشلار، التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، تر: د. سيف الدّين دغفوس، د. محمد الشّيباني، مرا: د. لطيف زيتوني، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، دار الطّليعة للنّشر والتّوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص: 31 – 32.

9 - يسمينة عبد السّلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مرجع سابق، ص: 111.

10 - جوتس هنده لانج، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشّرق، ط1، 1433هـ – 2012م، ص: 87.

11 - عبيد بن حملة، أفعال الكلام البسيطة، مرجع سابق، ص: 132.

12 - J.S.Searle, les actes de langage, (essai de philosophie du langage) collection savoir, les lettres Herman, Paris, nouveau tirage, 1996, p: 60 – 62.

13 - الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص: 146.

14 - حسين جمعة، في جماليات الكلمة، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2002، ص: 84.

15 - عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللّغة، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، 2013م، ص: 45.

16 - أوريكيوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص: 48.
17 - المرجع نفسه، ص: 49.
18 - جورج يول، التّداوليّة، تر: قصّي العتّابي، دار الأمان، المغرب، 2010م، ص: 51.
19 - أوريكيوني، المضمر، مصدر سابق، ص: 50.
20 - طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثّقافي العربي، ط2، المغرب، 2000، ص: 156.
21 - جورج يول، التّداوليّة، مرجع سابق، ص: 53.
22 - بشرى البستاني، التّداوليّة في البحث اللّغوي والنّقدي، مؤسّسة السّياب، ط1، لندن، 2012م، ص: 86.
23 - Morgan, P. C. (1975). H. Paul Grice: Logic and Conversation. Syntax and semantics, p. 47.
24 - طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، مرجع سابق، ص: 103 – 104.
25 - جون سيرل، العقل واللّغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت، الجزائر، الدّار البيضاء، 2006م، ص: 102.
26 - باديس لهويمل، المقاصد التّداوليّة للتّقديم والتّأخير في كتاب نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للرّازي (606ه)، المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل، فرع العلوم الإنسانية والإداريّة، المجلّد (بانتظار الطّباعة)، العدد (بانتظار الطّباعة)، ماي 2020، ص: 03.
27 فان ديك، النّص والسّياق استقصاء في البحث الدّلالي والتّداولي، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشّرق، ط1، الدّار البيضاء، 2000، ص: 266.
28طه عبد الرحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثّقافي العربي، ط1، المغرب، 1998، ص: 145.
29العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 1432ه – 2011م، ص: 114.
30كمال الزماني، حجاجيّة الصّورة في الخطابة السّياسية لدى الإمام علي (ض)، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن، 2012م، ص: 121.
31عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 360.
32محمّد مشبال، البلاغة والأدب من صور اللّغة إلى صور الخطاب، دار العين، ط1، القاهرة، مصر، 2010م، ص: 62.

*** *** ***